فضائل المسجد الأقصى في القرآن الكريم والسنة النبوية

إعـداد

د.هند عشماوي

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM
المركز الرئيسي

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[1]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[2]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[3]

أما بعد: فإن من سنن الله الكونية سنة الاصطفاء، فالله جل في علاه اصطفى من الملائكة رسلاً، ومن الناس رسلًا، ومن الأزمنة أزمنة، ومن الأمكنة أماكن، قال الله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ﴾.[4]

ومن الأماكن والمساجد التي اصطفاها الله-عز وجل-المسجد الأقصى، فقد خصه الله بفضائل جمة وبركات وفيرة ذُكِرت في كتاب الله وسُنة نبيه، ولأن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ، فقد جمعت بحثًا مختصرًا ذكرت فيه الآيات والأحاديث الدالة على فضائل المسجد الأقصى، ومن أجلّ الأسباب التي دعتني للقيام بهذا البحث؛ رغبتي في نشر حديث رسول الله ﷺ، وأن أدخل في زمرة من بلغ عن الحبيب المصطفى ﷺ حين قال عليه أفضل الصلاة والتسليم: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً...»،[5] ولعلي أكون ممن قال فيهم ﷺ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ حَامِلِ

(١) سورة آل عمران آية: ١٠٢.
(٢) سورة النساء آية :١.
(٣) سورة الأحزاب آية: ٧٠-٧١.
(٤) سورة القصص آية :٦٨.
(٥) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري (١٧٠/٤ ح ٣٤٦١)، (دار طوق النجاة، ط.١، ١٤٢٢هـ، ع:٩).

فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»[1]، وكذلك سعيًا في نشر تلك الفضائل بين عامة الناس وخاصتهم، لتذكرة من يعرفها، وتعليم من غابت عنه معرفتها، لعل في اختصارها وجمعها وتبليغها يكون لي سهمًا في تبليغ الدين وتذكير المؤمنين قال تعالى:﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ٥٥﴾[2] راجية من الله أن ينفع به من قرأه فيتعلم ويعمل بما تضمنته الآيات والأحاديث، سائلة الله جل في علاه التوفيق والسداد والقبول.

خطة البحث

وقد اشتمل البحث على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

أهمية الموضوع

تظهر أهمية الموضوع فيما يلي:

١ جمع الآيات الدالة على فضل وأهمية المسجد الأقصى والأرض المقدسة.

١ الوقوف على بيان دلالة الآيات الواردة في فضل المسجد الأقصى.

١ ذكر الأحاديث المروية المتواترة في فضائل المسجد الأقصى.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: تضمنت أهمية البحث، ومنهج البحث.
المبحث الأول: بناء المسجد الأقصى.
المبحث الثاني: ذكر بعض أسماء المسجد الأقصى.
المبحث الثالث: فضائل المسجد الأقصى المبارك ومكانته في القرآن الكريم.

(١) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، (٣/٣٢٢ ح ٣٦٦٠). (المكتبة العصرية، د.ط، صيدا، بيروت، ع:٤)
(٢) سورة الذاريات آية: ٥٥.

المبحث الرابع: فضائل المسجد الأقصى المبارك في السنة المشرفة.

الخاتمة: وفيها ذكر أبرز نتائج البحث.

منهج البحث:

١. ذكر الآيات الدالة على فضل المسجد الأقصى.
٢. ذكر تفسير ميسر للآيات.
٣. الإشارة إلى الدلالة الخاصة بالموضوع في الآية.
٤. جمع وتقسيم الأحاديث وفق عناوين تناسب الموضوع.
٥. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم.
٦. تخريج الأحاديث من مصادرها.
٧. ترجمة ما يحتاج إلى ترجمة من الأعلام.

المبحث الأول: بناء المسجد الأقصى

هناك خلاف دائر حول أول من بنى المسجد الأقصى، وهناك اتفاق قائم أنه أقدم المساجد بعد المسجد الحرام، وأن الفرق الزمني بينهما أربعون سنة، فعن أبي ذر رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ»[١]

الأقوال في بناء المسجد الأقصى:

- بناه سليمان عليه السلام[٢] فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري (٤- ١٤٥ح ٣٣٦٦).
(٢) جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، حاشية السندي على سنن النسائي (٣٢/٢)، (مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط.٢، ١٤٠٦هـ، ع:٨).

ium.usa.online@gmail.com
www.ium.edu.so
+ 967 730053135
http://ium.usa.online

«لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ»[١] ومعنى لا ينهزه: لا يدفعه ولا يقيمه[٢].

- إن أول من بنى الكعبة آدم عليه السلام ثم انتشر ولده في الأرض فلعل بعضهم وضع بيت المقدس،[٣] وليس سليمان أول من بنى بيت المقدس، ويكون معنى الحديث السابق فرغ من تجديد بنائه.[٤]
- إن أول من بناه يعقوب وبنوه.[٥]
- وقد يكون بناه بعض أولياء الله قبل داود وسليمان، ثم أنهما زادا فيه ووسعاه فأضيف إليهما.[٦]

المبحث الثاني: ذكر بعض أسماء المسجد الأقصى

المسجد الأقصى هو اسم لسور يضمّ في داخله مسجد قبة الصخرة ذا القبّة الذهبيّة المعروف الذي يقع في قلب هذا البناء المسوّر، بالإضافة إلى المسجد القبلي الذي يقع في جهة القبلة من هذا السور ولون قبته رصاصيّة مائلة للسواد، ويضمّ هذا البناء نحوًا من ٢٠٠ معلَمٍ بين مساجد ومبانٍ وأروقة ومصاطب وأسبلة ماء وقباب ومحاريبٍ ومنابر ومكتباتٍ وأبواب ومآذن وآبار ماء، ويقع المسجد

(١) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه (١/ ٤٥٢ح ١٤٠٨)، (دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، ع:٢).
(٢) الكجراتي، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (٤/ ٨١٠)، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط.٣، ١٣٨٧هـ، ع:٥).
(٣) أبو الفضل العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري (٦/ ٤٠٨)، (دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩م، ع:١٣).
(٤) البُوَيطي، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف، شرح سنن ابن ماجة (٨/ ٤٢١)، (دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة، ط.١، ١٤٣٩ هـ، ع:٢٦).
(٥) البُوَيطي، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف، شرح سنن ابن ماجة (٨/ ٤٢١).
(٦) الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١٤/ ٢٧ح ٣١٥٠)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.١، ١٣٥٦هـ، ع: ٢٥).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الأقصى في مدينة القدس الشريفة العتيقة، في المكان المعروف بالبلدة القديمة، ومكانه تحديدًا في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من المدينة القديمة للقدس المباركة [١]

وقد وردت أسماء متعددة للمسجد الأقصى منها ما ورد في القرآن الكريم، ومنها ما ورد في السنة المشرفة، واصطفيت منها بعض الأسماء التي ذكرها أهل العلم: [٢]

١ **بيت المقدِس:** بفتح الميم وسكون القاف، أي المكان المطهر من الذنوب، واشتقاقه من القدس، وهي الطهارة والبركة، والقدس: اسم مصدر في معنى الطهارة والتطهير، والتقديس: التطهير، فمعنى بيت المقدس المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب، ويقال: المرتفع المنزه،[٣] وهذا الاسم القديم والمعروف قبل مجيء الإسلام، وقد وردت هذه التسمية في كثير من أحاديث رسول الله ﷺ، ومنه حديث رحلة الإسراء الطويل رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ...» [٤]

٢ **المسجد الأقصى:** وسمي الأقصى لأنه أبعد المساجد التي تزار، وقيل لأنه ليس وراءه موضع عبادة، وقيل لبعده عن الأقذار والخبائث،[٥] وقد وردت تسمية في القرآن الكريم، فقد أسماه الله سبحانه وتعالى بذلك الاسم؛ لقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٦] فمنذ ذلك الوقت وهو

(١) عبد الله معروف، رأفت مرعي، أطلس معالم المسجد الأقصى المبارك (ص:١٠)، (مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن)
(٢) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، إعلام الساجد بأحكام المساجد، (١/ ٢٧٧).
(٣) الأسيوطي، شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى (١/٩٤)، (الهيئة المصرية العامة للكتب،١٩٨٢م، ع:٢).
(٤) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (١/٢٦ح٧٦)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، ع:٥).
(٥) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، إعلام الساجد بأحكام المساجد، (١/ ٢٧٧).
(٦) سورة الإسراء آية:١.

معروف باسم المسجد الأقصى.

٣ **البيت المقدّس:** أي المطهر الخالي من الأصنام[(١)] وهي تسمية إسلاميّة وردت في أحاديث رسول الله ﷺ فعن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: «كان رسول الله ﷺ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾[(٢)][(٣)] وكذلك وردت هذه التسمية في الشعر العربي:

إلى بيت المُقَدَّس قد أتينا — جِنان الخُلد نُزلًا من كريمِ
قطعنا في محبّته عقابًا — وما بعد العقابِ سوى النعيمِ[(٤)]

ووردت هذه التسمية أيضًا في شعر أحد المسلمين الذي كانوا رهائن عند الصليبيين، فقد أرسل أبياتًا إلى القائد صلاح الدين[(٥)] -رحمه الله- يطلب منه النجدة والنصرة، فقال:

يا أيها الملك الذي — لمعالم الصُّلبان نكَّسْ
جاءتْ إليكَ ظلامةٌ — تسعى من البيتِ المُقدَّسْ
كل المساجد طُهِّرت — وأنا على شرفي أُنجَّسْ[(٦)]

٤ **مسجد إيلياء:** بهمزة مكسورة بعدها ياء مدية، ثم لام مكسورة ثم ياء مفتوحة ثم ألف ممدودة على وزن كبرياء، وقيل: معناه بيت الله وعن كعب الأحبار أنه كره أن يسمى بإيلياء ولكن بيت الله المقدس[(٧)]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله

(١) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، إعلام الساجد بأحكام المساجد، (١/ ٢٧٨).
(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري (١-٨٨ح ٣٩٩).
(٣) سورة البقرة:١٤٤.
(٤) النابلسي، عبد الغني، الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية (ص/١٥)، تحقيق أكرم العلبي، (جريدة الإخلاص، مصر ١٩٠٢، ط.١).
(٥) صلاح الدين: هو أبو المعالي محمد الملك الكامل بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب الأيوبي، كان سلطانًا معظمًا، جليل القدر، جميل الذكر، مكرما للعلماء، متمسكًا بالسنة، حسن الاعتقاد، معاشرًا لأرباب الفضائل، حازمًا في أموره، لا يضع الشيء إلا في محله من غير إسراف ولا تقتير، وكانت تبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء، ويشاركهم في مباحثاتهم، ويسألهم عن المواضع المشكلات من كل فن، وهو معهم كواحد منهم. ينظر: الهِجراني، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (٥/ ١٤٩)، (دار المنهاج، جدة، ط.١، ١٤٢٨ه، ع:٦).
(٦) ينظر: عبد الله معروف، رأفت مرعي، أطلس معالم المسجد الأقصى المبارك (٢٨-٣٢).
(٧) ينظر: الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، إعلام الساجد بأحكام المساجد (١/ ٢٧٧).

ﷺ يقول: «لَا تُعْمَلُ الْمَطِيُّ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَوْ إِلَى مَسْجِدِي هذَا، أَوْ إِلَى مَسْجِدِ إِيلْيَاءَ، أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ».[1]

٥ **سلَم:** لكثرة سلام الملائكة فيه، وأصله: شلم بالشين المعجمة، لأن شين العجمة في العربية سين، فالسلام شلام على فعال، وروى بالمهملة وكسر اللام، ومعناه بالعبرانية بيت السلام، وروى عن كعب الأحبار أن الجنة في السماء السابعة بميزان بيت المقدس والصخرة، ولو وقع حجر منها وقع على الصخرة، ولذلك دعيت أورسليم ودعيت الجنة دار السلام.[2]

المبحث الثالث: فضائل المسجد الأقصى المبارك ومكانته في القرآن الكريم

لا يخفى على مسلم فضائل المساجد وعظيم مكانتها في بناء الأمة وفي قلوب المسلمين، حوله الكثير من الأنبياء -عليهم السلام-؛ أرضه أرض الأنبياء ومبعثهم، فقد باركه الله تعالى هو ومن حوله إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾[3]، وهو ثاني مسجد وضعه الله جل في علاه على الأرض، وهو مسرى النبي ﷺ، قال العلماء إن من بناه هو الملائكة أو آدم عليه السلام، وهو من أكبر مساجد العالم وأحد المساجد الثلاثة التي يشد المسلمون الرحال إليها، وثبت في صحيح البخاري أن فتحه بين يدي الساعة، ووقع ذلك ففتحه عمر (رضي الله عنه) عنه صلحا لخمس خلون من ذي القعدة سنه ست عشرة من الهجرة بعد موت سيدنا رسول الله ﷺ بخمس سنين وأشهر،[4] فكم له من فضائل جمة ذخر بها القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لذا جمعت بعض فضائله لنُعلم من لا يعلم، ونذكر من عَلِم.

(١) مالك بن أنس بن مالك بن عامر، الموطأ (٢/ ١٥٠ح٣٦٤)، (مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات، ط.١، ١٤٢٥هـ، ع:٨).
(٢) ينظر: الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، إعلام الساجد بأحكام المساجد (١/ ٢٧٨).
(٣) سورة الأعراف آية: ١٣٧.
(٤) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، إعلام الساجد بأحكام المساجد (١/ ٢٧٥).

١ **مُبارك ما فيه وما حوله:** هو مسجد في أرض باركها الله حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١]، وهذه فضيلة كافية، وبجميع البركات وافية، يمجد تعالى نفسه، ويعظم شأنه لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، فلا إله غيره ولا رب سواه، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾ أي محمدًا ﷺ، ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وهو مسجد مكة، ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ أي بيت المقدس، وهو إيليا، ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ - يعني الشام - والشام بالسريانية: الطيب، فسميت بذلك لطيبها وخصبها، واسمه: إيلياء، وتفسيره بالعربية: بيت الله، معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل عليه السلام، ولهذا جُمعوا له هناك كلهم، فأمَّهم في مَحِلَّتهم ودارهم، فدل على أنه الإمام الأعظم، والرئيس المقدم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.[٢] [٣]

٢ **مقدس مطهَّر من الشرك مطهِّر من الذنوب:**

قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ٢١﴾[٤] قيل: هي دمشق، وفلسطين وبعض الأردن، وقال قتادة: هي جميع الشام، وقيل: هي بيت المقدس، وأرض الطور.[٥]

٣ **مهاجر الأنبياء ومقرهم:**

- قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾[٦]، قيل أراد بها أرض مصر والشام، وقيل: أراد بها الشام وحده، وقيل: أراد به الأردن وفلسطين.[٧]
- وقوله: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ٧١﴾[٨]،

(١) سورة الإسراء آية :١.
(٢) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم (٥/٥)، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط.٢، ١٤٢٠هـ، ع:٨).
(٣) الصابوني، محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير (٢- ٣٥٤)، (دار القرآن الكريم، بيروت، ط.٧، ١٤٠٢هـ، ع:٣).
(٤) سورة المائدة آية: ٢١.
(٥) السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي، تفسير القرآن (٢٦/٢)، (دار الوطن، الرياض، ط.١، ١٤١٨هـ).
(٦) سورة الأعراف آية:١٣٧.
(٧) السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي، تفسير القرآن (٢/ ٢٠٩).
(٨) سورة الأنبياء آية: ٧١.

الأرض المقدس قيل فلسطين والأردن[١]، أي من العراق إلى الشام وبركاته العامة أن أكثر الأنبياءِ بُعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرائعُهم التي هي مبادي الكمالات والخيراتِ الدينية والدنيوية، وقيل كثرةُ النعم والخِصْبُ الغالب روي أنه عليه السلام نزل بِفلسطين ولوطٌ عليه السلام بالمؤتفكة وبينهما مسيرةُ يوم وليلة.[٢]

- وقوله: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ٨١﴾[٣]، ولسليمان الريح عاصفة أي سخرناها له تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وهي بيت المقدس[٤]
- وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ٥٠﴾[٥]، قال الضحاك وقتادة: إلى ربوة ذات قرار ومعين، هو بيت المقدس.[٦]
- وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ١٨﴾[٧]، وقال قتادة وكعب: القرى التي باركنا فيها بيت المقدس.[٨]

٤ أقسم الله بها لأنها من الأماكن المقدسة والتي شهدت مهبط الملائكة بالوحي: قال تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ١﴾[٩]، قيل الزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس: وهي مدينة مرتفعة على جبال يُصعد إليها من كل مكان يقصدها المقاصد من فلسطين، وبها المسجد الأقصى.[١٠]

(١) أبو العباس، عبد الله بن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (١/٢٧٣)، (دار الكتب العلمية، لبنان، ع:١).
(٢) أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ٧٧)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت).
(٣) سورة الأنبياء آية: ٨١.
(٤) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، محاسن التأويل (٧/ ٢١٢)، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط.١، ١٤١٨ ه).
(٥) سورة المؤمنون أية: ٥٠.
(٦) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن (١٩/٣٨)، (مؤسسة الرسالة، ط.٢، ١٤٢٠ه، ع:٢٤).
(٧) سورة سبأ آية: ١٨.
(٨) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٧/ ٤٩)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ، ع:١٠).
(٩) سورة التين آية: ١.
(١٠) النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، التَّفْسِيرُ البَسِيْط (٢٤/ ١٤٦)، (عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط.١، ١٤٣٠ هـ، ع:٢٥).

٥ **البشرى بفتحه:** قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـٔۥاْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا٧﴾[1]، ﴿وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ﴾: أي بيت المقدس[2].

المبحث الرابع: فضائل المسجد الأقصى المبارك في الحديث الشريف

تفاضلت البقاع على وجه الأرض لحكمة يعلمها الله جل في علاه، وتضافرت الأحاديث على تفضيل المساجد، وجعلها ربي أيضًا متفاضلة فيما بينها مكانة وشرفًا، وهذا التفاضل تعلق به تفاضل في الثواب، فأفضل المساجد على وجه الأرض المسجد الحرام، ثم مسجد النبي ﷺ ثم المسجد الأقصى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَـذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»[3]

١ أولى القبلتين:

هو قبلة المسلمين الأولى لمدة ستة أو سبعة عشر شهرًا قبل نسخها وتحويلها إلى الكعبة بيت الله الحرام، فكان نبي الله ﷺ يُصلّي نحو بيتَ المقدس، يَهوى ويشتهي القبلة نحو البيت الحرام، فوجَّهه الله جل ثناؤه لقبلة كان يهواها وَيشتهيها[4]، فعن البراء رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[5]، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ»[6].

٢ المسجد الثاني الذي وُضِع في الأرض بعد المسجد الحرام:

(١) سورة الإسراء آية:٧.
(٢) مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان (٥٢٢/٢)، (دار إحياء التراث، بيروت، ط.١، ١٤٢٣هـ).
(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري (٦٠/٢ح١١٩٠).
(٤) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن (١٧٢/٣).
(٥) سورة البقرة آية: ١٤٤.
(٦) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري (٨٨/١ح٣٩٩).

ثبت ذلك في الحديث الصحيح حينما سأل الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه الرسول ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض؟ فجاءته الإجابة بأن المسجد الحرام هو أول مسجد والمسجد الأقصى هو ثاني مسجد، ونص الحديث: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رَسولَ اللَّهِ أي مسجد وُضِع في الأرض أولاً «المَسْجِدُ الحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ «المَسْجِدُ الأقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أيْنَما أدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فإنَّ الفَضْلَ فِيهِ»[1]

٣ مسرى النبي ﷺ:

لقد ثبتت رحلة الإسراء في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، وأما المعراج فثبت بالأحاديث الصحيحة وبعض العلماء يرى أنه قد أشير إليه في سورة النجم، وقد تعددت الروايات في السيرة النبوية المشرفة حول الإسراء والمعراج، وأجمع جمهور العلماء أن تلك الرحلة المباركة كانت في ليلة واحدة، وأنهما كانا في حالة اليقظة بجسد وروح رسول الله ﷺ، وكان الإسراء من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، فجمع له فضل البيتين وشرفهما، ورؤية القبلتين وفضلهما[2]، ودليله ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ»، قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»، قَالَ: «فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ»، قَالَ « ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ... »[3]، ودليله كذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري (٤/١٤٥ح٣٣٦٦).
(٢) أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/ ٤٩٤- ٤٩٦)، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط.١، ١٤١٩ هـ، ع:٨)، مقال: تفاصيل رحلة العجائب المثيرة والصعود إلى السماوات السبع.. الإسراء والمعراج، https://gate.ahram.org.eg/News/٢١٣٦٤٢٨.aspx
(٣) مسلم أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (١/ ١٤٥ح ١٦٢).

كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ»، قَالَ: « فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ، جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ»[1] ونلحظ من هذا الحديث أن النبي ﷺ صرح بتقدّمه على جميع المرسلين وأنه أمّهم، وأن صلاة المرسلين خلفه توضح اعترافهم بعظيم منزلته ﷺ ومكانته وفضله، وأن دين الإسلام هو الرسالة الخاتمة، ومن هذا المنطلق أصبحت مسئولية المسجد الأقصى مسئولية الرسالة الخاتمة التي ختمها الله بنبينا ﷺ؛ لأن جميع الأنبياء والمرسلين قد سلّموا له بذلك، فالمسجد الأقصى للمسلمين إلى أن تقوم الساعة بشهادة جميع المرسلين.

٤ إجابة الله جل وعلا دعوة موسى عليه السلام بالدنو منه:

سأل موسى عليه السلام الله عز وجل أن يُدنيه منها عند موته، ودليله ما رواه أبو هريره رضي الله عنه: قَالَ: « أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ المَوْتَ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، قَالَ: فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ»[2].

(١) مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (١/١٥٦ح١٧٢).
(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري (٤/ ١٥٧ح٣٤٠٧).

٥ فتحه علم من أعلام النبوة:

هذا الحديث من علامات النبوة، فقد بشّر ﷺ بفتحه قبل أن يُفتح،[١] فعن عوف بن مالِك رضي الله عنه قال: أتيت النبي صَلَى اللَّهُ عَليهِ وَسلّمِ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم،[٢] فقال: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ[٣] ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا ثُمَّ فِتْنَةٌ لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ الْعَرَبِ إِلاَّ دَخَلَتْهُ ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ[٤] فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا»[٥]

٦ المسجد الثالث من المساجد التي يشد إليها الرحال:

لا تُشَد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد منها المسجد الأقصى،[٦] قال ﷺ فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى».[٧]

وما ثبت عن قَزَعَةَ مَوْلَى زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه يُحَدِّثُ بِأَرْبَعٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْجَبْنَنِي وَآنَقْنَنِي، قَالَ: «لَا تُسَافِرِ المَرْأَةُ يَوْمَيْنِ إِلاَّ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ الفِطْرِ وَالأَضْحَى، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاتَيْنِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى وَمَسْجِدِي»[٨]

(١) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/ ٣٥٧ح ٩٨١)، (مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط.٢، ١٤٢٣هـ، ع:١٠).
(٢) قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ: كل بناء مدور يسمى قبة. ينظر: بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥/ ٩٩)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت ع: ٢٥ × ١٢).
(٣) كَقُعَاصِ الْغَنَمِ: داء يأخذ الغنم فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجاءة. ينظر: بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥/ ١٠٠).
(٤) بَنِي الأَصْفَرِ: هم الروم. ينظر: بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥/ ١٠٠).
(٥) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري (٤/ ١٠١ح ٣١٧٦).
(٦) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/ ١٧٨ح ١٤٨).
(٧) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري (٢/ ٦٠ح ١١٨٩).
(٨) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري (٢/ ٦١ح ١١٩٧).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

٧ فضل الصلاة فيه:

ورد فضيلة الصلاة فيه في أكثر من حديث، فهو من المساجد الممدوح الصلاة فيها، ودليله ما رواه أبو ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل: أمسجد رسول الله ﷺ أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ:«صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى هُوَ، وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ سِيَةِ قَوْسِهِ مِنَ الْأَرْضِ، حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا»[١]، والشطن: الحبل الطويل الشديد الفتل[٢]، ونستنتج من الحديث أن الصلاة في المسجد النبوي تعدل أربعة أضعاف الصلاة في المسجد الأقصى[٣].

٨ دعاء سليمان عليه السلام بمغفرة كافة ذنوب المصلين فيه :

الله جل جلاله أعطى الأنبياء -عليهم السلام -نعم وميزات، وفضل بعضهم على بعض، والحديث الوارد هنا يذكر دعاء وسؤال نبي الله سليمان عليه السلام أمور ثلاثة أجاب الله له منها اثنان وكانا من أمور الدنيا، ودعا الرسول ﷺ أن يقبل دعاء أخيه سليمان عليه السلام، وهو بأن من يأتي المسجد الأقصى لا يريده إلا للصلاة يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرورضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ»[٤]

٩ يحشر إلى أرضه الناس وينشرون منها:

---

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الأوسط (٧/ ١٠٣ح ٦٩٨٣)، (دار الحرمين، القاهرة، د. ط، ع: ١٠).
(٢) ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، كتاب العين (٦/ ٢٣٦)، (دار ومكتبة الهلال، ع:٨).
(٣)الدرر السنية، الموسعة الحديثة، https://www.dorar.net/hadith/sharh/١٤٩٧٠٥
(٤) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه (١/ ٤٥٢ح١٤٠٨).

والمراد أنه يساق الناس ويحشروا إلى أرض الشام قرب القيامة كما تدل عليه الأحاديث، ومنه يكون المنشر،[1] عن أبي ذر رضي الله عنه: «أنه سأل رسولَ الله ﷺ عن الصلاةِ في بيتِ المقدسِ أفضلُ، أو في مسجدِ رسولِ الله ﷺ؟ فقال: «صلاةٌ في مسجدي هذا، أفضلُ من أربعِ صلواتٍ فيه، ولنعمَ المصلى، هو أرضُ المحشرِ والمنشرِ، وليأتين على الناسِ زمانٌ ولَقِيدُ سوطٍ -أو قال: قوسِ- الرجلِ حيث يَرى منه بيتَ المقدسِ؛ خيرٌ له أو أحبُّ إليه من الدنيا جميعاً».[2]

١٠ أحد المساجد التي لا يدخلها الدجال:

هو أحد أربعة مساجد لا يدخلها الدجال عند ظهوره بآخر الزمان، فعن جنادة بن أبي أمية الأزدي رضي الله عنه قال: «أَتَيْنَا رَجُلاً مِنْ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلاَ تُحَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ النَّاسِ فَشَدَّدْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا فَقَالَ أَنْذَرْتُكُمْ الْمَسِيحَ وَهُوَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ الْيُسْرَى يَسِيرُ مَعَهُ جِبَالُ الْخُبْزِ وَأَنْهَارُ الْمَاءِ عَلاَمَتُهُ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ لاَ يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ الْكَعْبَةَ وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَالطُّورَ وَمَهْمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ وَأَحْسِبُهُ قَدْ قَالَ يُسَلَّطُ عَلَى رَجُلٍ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ وَلاَ يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهِ».[3]

١١ بشارة بقتل عيسى عليه السلام الدجال فيها:

لا شك أن فتنة الدجال عظيمة، لذلك حذرنا منه الرسول ﷺ، وهو من علامات الساعة الكبرى، وفي الحديث الذي بين يدينا بشرى بانتصار المسلمين عليه وقتل عيسى عليه السلام له.

ودليله حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: «فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَكَرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ

(١) الدرر السنية، الموسوعة الحديثة، https://www.dorar.net/hadith/sharh/١٤٩٧٠٥

(٢) الألباني، محمد ناصر الدين، صَحِيح التَّرغيب والتَّرهيب (٢/٤٧ح١١٧٩)، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط.١، ١٤٢١ه، ع:٣).

(٣) الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٨/١٨٠ح٢٣٠٩٠)، (مؤسسة الرسالة، ط.١، ١٤٢١ هـ).

وَجُلُّهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمْ فَصَلِّ فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ افْتَحُوا الْبَابَ فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَهُ الدَّجَّالُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلًّى وَسَاجٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا وَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ اللُّدِّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ فَيَهْزِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا حَجَرَ وَلَا شَجَرَ وَلَا حَائِطَ وَلَا دَابَّةَ إِلَّا الْغَرْقَدَةَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لَا تَنْطِقُ إِلَّا قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ اقْتُلْهُ» [1]

١٢ إهلاك الله جل وعلا يأجوج ومأجوج فيها:

ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فيه وَرَفَّعَ في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل، في شأن الدجال ويأجوج ومأجوج: «...ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَقُولُونَ لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا»[2]، والجبل هنا جبل بيت المقدس كما هو مذكور في الحديث، والضمير في كلمة «يسيرون» يعود على يأجوج ومأجوج بعد أن شربوا ماء بحيرة طبرية،[3] ثم يروي لنا الحديث طريقة هلاكهم بأن يرسل عليهم النَّغَف وهو دود يكون في أنوف الإبل والغنم.[4]

(١) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه (٢/ ١٣٥٩ح٤٠٧٧)، (دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، ع:٢).

(٢) مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (٤/ ٢٢٥٥ح٢٩٣٧).

(٣) لاشين، أ.د. موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١٠/ ٥٤٣)، (دار الشروق، ط.١، ١٤٢٣ هـ، ع:١٠).

(٤) أبو الحسن القاري، علي بن (سلطان) محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ٣٤٦٣)، (دار الفكر، بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ، ع:٩)، ومقال: فضائل المسجد الاقصى المبارك ومكانته في القرآن الكريم والسنة النبوية https://www.arraid.org/ar/node/٤١٥٣.

الخاتمة

أحمد الله جل في علاه وهو بالحمد جدير، وأشكره المتفضل علينا من النعم بالكثير، فله الحمد والمنة دائمًا وأبدًا، فقد تجمعت لدي من خلال هذا البحث بعض الأمور الهامة منها:

- فضيلة الأرض المباركة التي باركها ربنا سبحانه وتعالى.
- تضافر الأدلة وتعددها حول الفضائل التي حاز عليها المسجد الأقصى.
- الأهمية القصوى للمسجد الأقصى لدى المسلمين.
- وجوب تعريف وتعليم المسلمين بتلك الأهمية حتى يغمر ويغرس حبه قلوبهم فهو مسجدنا وهي أرضنا.
- بعد أن وقفنا وتعرفنا على فضائل المسجد الأقصى حري بنا أن نتعرف على تاريخه وتاريخ المجاهدين الذين حرروه من الصحابة والصالحين ومن تبعهم بإحسان فيكون للمسلمين قدوة ومثل حي يحتذى به.

هذا ونسأل الله بفضله وجوده وكرمه أن يحرر المسجد الأقصى المبارك وأن يبارك لنا فيه، وأن يمن علينا بصلاة فيه، وأن يرده تحت راية المسلمين، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

- القرآن الكريم
- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطال، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض (ط.٢) ١٤٢٣هـ، ع:١٠.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(١٤٢٠هـ). تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع (ط.٢) ع:٨.
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، ع:٢.
- أبو الحسن القاري، علي بن (سلطان) محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت (ط.١) ١٤٢٢هـ، ع:٩.
- أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو العباس، عبد الله بن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لبنان: دار الكتب العلمية، ع:١).
- أبو الفضل العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(١٣٧٩هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة، ع:١٣.
- أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (ط.١) ١٤١٩ هـ، ع:٨.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، بيروت: المكتبة العصرية (د.ط ع:٤.
- الأسيوطي، شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق(١٩٨٢م). إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى، الهيئة

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المصرية العامة للكتب، ع:٢.
- الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٢١هـ). صَحِيح التَّرغيب والتَّرهيب، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع (ط.١) ع:٣.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله(١٤٢٢هـ). صحيح البخاري، دار طوق النجاة (ط.١) ع:٩.
- بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ع: ٢٥ × ١٢.
- البُوَيطي، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف(١٤٣٩هـ). شرح سنن ابن ماجة، جدة: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية (ط.١) ع:٢٦.
- مقال: تفاصيل رحلة العجائب المثيرة والصعود إلى السماوات السبع.. الإسراء والمعراج https://gate.ahram.org.eg/News/٢١٣٦٤٢٨.aspx
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (١٤٢٢هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي (ط.١) ع:١٠.
- جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (١٤٠٦هـ)، حاشية السندي على سنن النسائي، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية (ط.٢) ع:٨.
- الدرر السنية، الموسوعة الحديثة، https://www.dorar.net/hadith/sharh/١٤٩٧٠٥
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر(١٤١٦هـ). إعلام الساجد بأحكام المساجد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (ط.٤) ع:١.
- السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي (١٤١٨هـ). تفسير القرآن، الرياض: دار الوطن (ط.١).
- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد

(١٤٢١هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة (ط.١).
- الصابوني، محمد علي (١٤٠٢هـ). مختصر تفسير ابن كثير، بيروت: دار القرآن الكريم (ط.٧) ع:٣.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. المعجم الأوسط، القاهرة: دار الحرمين (د. ط) ع: ١٠.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (١٤٢٠هـ). جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة (ط.٢) ع:٢٤.
- عبد الله معروف، رأفت مرعي، أطلس معالم المسجد الأقصى المبارك، عمان: مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم. كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، ع:٨.
- ومقال: فضائل المسجد الاقصى المبارك ومكانته في القرآن الكريم والسنة النبوية https://www.arraid.org/ar/node/٤١٥٣
القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (١٤١٨ه). محاسن التأويل، بيروت: دار الكتب العلمية (ط.١).
- الكجراتي، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (١٣٨٧هـ). مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (ط.٣) ع:٥.
- الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد(١٣٥٦هـ). الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، بيروت: دار إحياء التراث العربي (ط.١) ع: ٢٥.
- مالك بن أنس بن مالك بن عامر (١٤٢٥). الموطأ، أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية (ط.١) ع:٨.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، بيروت: دار إحياء التراث العربي (د.ط) ع: ٥.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (١٤٢٣هـ). تفسير مقاتل بن سليمان، بيروت: دار إحياء التراث (ط.١).
- لاشين، أ.د. موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق (ط.١)، ١٤٢٣ هـ، ع:١٠.
- النابلسي، عبد الغني (١٩٠٢م). الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية، تحقيق أكرم العلبي، مصر: جريدة الإخلاص (ط.١).
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (١٤٠٦هـ). السنن الصغرى للنسائي، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية (ط.٦) ع: ٩.
- النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (١٤٣٠هـ). التَّفْسِيرُ البَسِيْط، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ط.١) ع:٢٥.
- الهِجراني، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي با مخرمة (١٤٢٨هـ). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، جدة: دار المنهاج (ط.١) ع:٦.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online